

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: jistsr.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد6، العدد 4، 2020م

e-ISSN: 2289-9065

الفلسفة الإسلامية وأثرها في فلاسفة اليهود

(موسى بن ميمون إنموذجاً)

ISLAMIC PHILOSOPHY AND ITS IMPACT ON JEWISH PHILOSOPHERS (MUSA BIN MAMMON AS A MODEL)

ا.م .كفاح صابر رشيد

جامعة تكريت – كلية العلوم الإسلامية ت العراق

kifah.j7@gmail.com

1441 هـ – 2020 م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 22/7/2020
Received in revised form1/8/2020
Accepted 20/9/2020
Available online 15/10/2020
Keywords:

Abstract:
Islamic philosophy has a profound impact on Jewish scholars and others، but that is what Arab or non-Arab studies have not shown، and here lies the problem of research، which aims to track that effect and its application to the famous philosopher Musa bin Maimon. According to a Jewish scholar، some results will emerge، the most important of which are: Maimon bin Musa was influenced by Islamic philosophy، and his claim to convert to Islam is false.
Keywords: impact، philosophy، Islamic، Jews، Musa bin Memon

ملخص البحث

للفلسفة الإسلامية الأثر البالغ على علماء اليهود وغيرهم، ولكن ذلك الذي لم تظهره الدراسات العربية أو غير العربية، وهنا تكمن مشكلة البحث، والذي يهدف إلى تتبع ذلك الأثر وتطبيقه على الفيلسوف الشهير موسى بن ميمون، وقد قام البحث على المنهج التحليلي، والذي تتبع مشروع الفلسفة عند أحد علماء اليهود لتظهر بعض النتائج والتي من أهمها: تأثر ميمون بن موسى بالفلسفة الإسلامية، وأن ادعاء اعتناقه للإسلام غير صحيح.

الكلمات المفتاحية: أثر، الفلسفة، الإسلامية، اليهود، موسى بن ميمون.

المقدمة

الحمد لله على عظيم فضله وامتنانه، حمدا يليق بجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه، وصلى الله على نبينا محمد خاتم انبيائه، وعلى اله وصحبه وسلم، القائل "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" (1)

وبعد:

فالشكر لواهب النعم، ومبيد النقم، على ما منُ به وتكرم، وتفضل واعطى وترحم، فأجزل المنن،فله الحمد والشكر والثناء الحسن. والشكر لحبيبنا الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي دعانا للعلم وحثُ عليه فكل من اقتدى به سار اليه.

لقد اهتم الإسلام بالعقل الإنساني اهتماماً كبيراً وهيأ له الظروف المناسبة، وعندما يخاطب الإسلام العقل فإنه يخاطبه بكل ملكاته وخصائصه، فهو يخاطب العقل الذي يعصم الضمير، ويدرك الحقائق، ويميز بين الأمور، ويوازن بين الأضداد،



ويتأمل ويعتبر، فإذا أدرك العقل جميع هذه الأمور، فإنه تزول من طريقه العقبات حتى يستطيع ممارسة دوره كاملاً في هذا الوجود [2].

ومن هنا رفض الإسلام التقليد الأعمى، وقضى على الخرافات والأوهام، وغرس العزة في نفس المؤمن وحرره من عقدة الخوف من أي كائن مخلوق، وقرر المسئولية الفردية، وقد كان ذلك كله بمثابة تمهيد الطريق أمام العقل الإنساني ليمارس وظيفته التي خلق من أجلها[3].

ونرى أن مبدأي التوحيد وختم النبوة يُعَدَّان بمثابة رفع الوصاية عن العقل الإنساني، فليس هناك مكان لأحد بعد ذلك لادعاء الاتصال بالله وفرض تعاليم على الناس باسم الدين، فإن الدين قد اكتمل، والعقل قد نضج، فلا مجال لزعزعة الدين، ولا التشويش على العقل.

وقد حث القرآن الكريم على النظر والتفكر، والتأمل في هذا الكون، ودفع العقل دفعاً للقيام بوظيفته التي خلق من أجلها وهي التفكر الذي يعد حقاً طبيعياً للإنسان، وغريزة فطرية مثل حقه في الحياة، ومن هنا كان الحفاظ على العقل حتى يستطيع القيام بأداء وظائفه المشروعة من بين المقاصد الخمسة للشريعة الإسلامية، مثل الحفاظ على الحياة نفسها، وإن الإنسان دون تفكير ليس إنساناً على الحقيقة، بل هو كائن تنازل عن إنسانيته وارتضى لنفسه أن يكون في مرتبة أدنى من مرتبة الحيوان الأعجم[4].

ومن هنا عاب القرآن الكريم على هؤلاء الذين لا يفكرون، أي لا يستخدمون عقولهم، بل يصمون حواسهم وعقولهم عن طلب المعرفة أو الفهم، وبذلك يعطلون وسائل المعرفة لديهم من حس وعقل عن أداء وظائفها التي أرادها الله تعالى، وفي هذا الصدد يقول القرآن الكريم:(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) [5].

ولقد حاول ابن رشد ببراعة، أن يثبت أن الشريعة (أو الدين) توجب التفلسف، وكان هذا أول مبدأ من المبادئ التي اعتمد عليها ابن رشد، حتى يتم التوفيق بين الدين والفلسفة،أو النقل والعقل، واثبت ذلك مستدلاً بالآيات التي تدل على ذلك، خصوصاً وأنه يتناول هذا التوفيق تناولاً شرعياً، وأن الدين الإسلامي يدعو إلى تأمل الكون، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تدعوا إلى اعمال العقل والتفكر والحكمة، وكلمة الحكمة المذكورة في القرآن الكريم ما هي إلا الفلسفة[6]، يقول ابن رشد: "فأما أن الشرع دعا إلى اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتها به فذلك بين في غير ما آية من كتاب الله تبارك وتعإلى مثل قوله: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)[7]، وقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) [8]، وهذا نص يحث على النظر في جميع الموجودات "[9].



ولهذا كانت دعوة القرآن للإنسان لاستخدام ملكاته الفكرية دعوة صريحة لا تقبل التأويل، وهكذا يجعل الإسلام التفكير واجباً مقرراً وفريضة إسلامية(10)، وبالمقابل فان بحثنا هذا هوليس في سياق الدخول في اساسيات الفلسفة الإسلامية واهميتها فحسب وأنما في أثرها على اليهودية بشكل عام وفلاسفة اليهود بشكل خاص، ومنهم سعديا الفيومي، وفيلون الاسكندري، وسبينوزا من العصر الحديث، وموسى بن ميمون، وقد وجدت الكثير من الشروحات والاقتباسات للكثير من النصوص المتأثرة بالفلسفة العربية الإسلامية وفلاسفتها، أمثال ابن رشد والفارابي والكندي وابن سينا، ولقد اخترنا من اكثر الفلاسفة اليهود البارزين الذين تأثروا بالفلسفة الإسلامية هو (موسى بن ميمون)، أبان تأثر اليهود بمختلف العلوم العربية من الفنون العلمية والادبية، ومع ذلك فهناك العديد من المراجع المتعلقة بالفلسفة العربية والإسلامية في العصر الوسيط قد تم ايجادها من قبل بعض البحاثة المعاصرين لدى العديدين من المؤلفين اليهود الذين نشطوا في الفترة ما بين 900- 1500 أشهرهم يعقوب القرقزاني واسحق الاسرائيلي وسليمان بن غابيرول وباهيا بن فاقودا وابراهام بن هيا ويوسف بن صديق وصاموئيل بن تيبون وشيم طوب بن فالاقويرا ولاوي بن غيرشوم وموسى ناربوني وحاسداي كريسكاس.

وعلاوة على ماتقدم فأن من أهم اسباب اختياري لكتابة هذا البحث:

1- الوصول إلى نتائج حتى ولو مؤقتة حول المدى الحقيقي لهذا التأثير وكذلك طرق انتشاره بين المؤلفين اليهود، ما عدا بعض الحالات الخاصة المتعلقة بالمنطق اليهودي، كمثل تلك المصادر العربية التي تعود إلى القرن الرابع عشر.

2- إن اصطلاح "أثر" في حد ذاته يجب ان يقتصر على حالات يتم فيها استخدام البحاثة اليهود اثباتات مباشرة ان لم تكن صريحة بالضرورة وموثوقة فيما يتعلق بالمصادر العربية والإسلامية (مثلا من المعروف جيدا ان موسى بن ميمون كان على علم مباشر بل واستخدم العديد من المصادر الفلسفية العربية، كذلك يجب الاعتراف أنه وفي حالات عديدة كان البحاثة في العصور الوسطى على علم بل واستخدموا تلك المصادر ليس بشكل مباشر ولكن من خلال كتابات موسى بن ميمون.

3- الفلسفة الإسلامية تعتبر الاساس لكل الفلسفات والديانات الاخرى.

4- ان فحصأ تاريخيا لهذا الاثر يجب الا يتم بناء على الخطوط الرئيسة للتاريخ والفلسفة اليهوديين، وإنما بناء على سجل منظم لفلاسفة إسلاميين وعرب متنوعين، الذين قرأ الفلاسفة اليهود مؤلفاتهم سواء في نسخها الاصلية أو من خلال ترجماتها العبرية في العصر الوسيط. أو في بعض الحالات حتى من خلال الترجمات اللاتينية في العصور الوسطى .

5- أن في حالات عندما يكون النص (أو النصوص) لأحد المؤلفين قد تم ترجمته إلى العبرية يتم الاستشهاد به حرفيا في أصوله العربية.



المطلب الاول: التعريف بمصطلحات البحث (الفلسفة، العقل، الأثر)

أولا:– تعريف الفلسفة لغة واصطلاحا

أ– الفلسفة في اللغةً.

الفلسفة في اللغة: من فلسف الشيء أي فسره تفسيراً، وتفلسف: سلك طريق الفلاسفة في بحوثه وتكلف طريقتهم دون أن يحسنها[11]. والفلسفة كلمة يونانية مركبة في الاصل من مقطعين: (فيلو) أي المحبة، و(سوفيا) الحكمة"[12]، فيكون معناها" محبة الحكمة"[13].

والفَيْلسوف: هو (محب الحكمة) والعالِمِ الباحِث في فروع الفلسفة[14]، وتَفَلْسَفَ أي تعاطى الفلسفة، وتحكَّمَ أي تأنَّق وتفنَّن في المسائل العلمية. فالفلسفة هي الحكمة والتفنن في علم الأشياء، ودراسة المبادئ الأولى وتَفْسير المعرفة تفسيراً عقلياً[15]. وكانت قديماً تشمل العلوم جميعاً، لكنها اقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة، الفلسفة[16].

ب – الفلسفة في الاصطلاح.

ذكر العلماء عدة تعريفات لمصطلح الفلسفة منها:

1–عرفها الجرجاني[17]– رحمه الله– بقوله:(هي التشبه بالإله بحسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الأبدية)[18].

2– وعرفها أرسطو[19]: (بأنها البحث عن علل الأشياء ومبادئها الأولى أو هي العلم الذي يبحث في الوجود من حيث هو وجود)[20].

3–وعرفها ابن رشد[21]: (بأنها النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع)[22].

4– والفلسفة عند ابن سينا[23] هي: (استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية)[24].

5–وعرفها الفارابي بقوله [25]: (هي العلم بالموجودات بما هي موجودة)[26].

6– والفلسفة عند الكنديّ[27]: (هي علم الأشياء بحقائقها الكليّة)[28].

ثانياً: تعريف العَقل لغةً واصطلاحاً.

ا– العقل لغةً: (اسم "مصدر" بمعنى الحِجر والنُهى) [29].

قال ابن فارس [30]–رحمه الله–: "العين والقاف واللام اصل واحد منقاسُ مطرد، يدل عُظْمه على حُبْسة في الشيء أو ما يقارب الحُبْسة، من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل، فالعقل: نقيض الجهل، يقال عقل يعقل عقلاً إذا عَرَفَ ما كان يَجهلُهُ قبلْ، أو أنزجر عما كان يفعله"[31]. وقيل: العاقل الذي يحبس نفسه ويردها. . . . والعقل الثبت في الامور[32]. ويتضح لنا أن للعقل معانٍ عدة منها: الحبس، والحجر، والنهي، والامساك، وأنه يأتي بمعنى "المصدر" من الفعل"عقل".



ب- العقل في الاصطلاح:

أورد العلماء عدة تعريفات اصطلاحية للعقل منها:

1-قال ابن زكريا الأنصاري-رحمه الله-[33]: (العقل غريزة يهيأ بها لدرك العلوم النظرية، وقيل العقل هو نور يقذف في القلب)[34].

2-وعرَّفه الجرجاني –رحمه الله-بقوله: (العقل اسم صريح وليس صفة. .. والصحيح أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة)[35].

3- وقال أبو البقاء الكفوي-رحمه الله-[36]: (العقل هو العلم بصفات الاشياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها "[37]، فالعقل مصدر " يدل على معنى مجرد من الحدث فليس له جثة ولا يشغل حيزاً من الفراغ)[38].

ثالثا:-تعريف الأثر في اللغة والاصطلاح.

أ- الأثر في اللغة: العلامة[39]، يقال: أثَّرَ فيه تأثيراً، ترك فيه أثراً[40].

وقيل: الأثر يدور في عدةِ معانٍ: 1- العلامة والرسم الباقي. 2- البريق واللمعان.
3-التفضيل والتقديم[41].

4- ويأتي الأثر: بمعنى الخبر[42]، من قولـــــه تعالـــى:(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآَثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) [43]، أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم، ونكتب آثارهم، وروي عن الرسول قوله: (من سنَّةً سنةً حسنةً كتب له ثوابها، ومن سنَّ سنةً سيئةً كتب عليه عقابها)، وسنن النبي آثاره[44].

ب- الأثر في الاصطلاح.

عرفه الجرجاني بقوله:" الأثر له ثلاثة معانِ: الأول: بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني: العلامة، والثالث: بمعنى الخبر"[45]، والذي يهمنا في هذا البحث هو النتيجة.

المطلب الثاني:- الفيلسوف موسى بن ميمون (حياته ونشأته، علميته ومؤلفاته)

أولا:- **حياته**

ابو عمران موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي (20مارس-1135) المشهور في الغرب باسم (ميمونيدس) واشتهر عند العرب بلقب الرئيس موسى وعند الاسرائيليين ب(هارامبام).كان فيلسوفا يهوديا سفارديا، وكان حفيدا للحاخام اليهودي (يهوذا هاناناس) الذي جمع المشناه ودونها.واصبح ابن ميمون من اكثر علماء التوراة اجتهادا ونفوذا في العصور الوسطى ([46]).

ولد ابن ميمون في قرطبة ببلاد الاندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، وهو من عائلة شمال افريقية تعرف بعائلة الباز وهي عائلة يهودية كبيرة ومن هناك انتقلت عائلته سنة1159 إلى مدينة فاس المغربية، حيث درس في جامعة القرويين،ثم انتقلت إلى فلسطين سنة 1165.



عمل في مصر نقيبا للطائفة اليهودية،وطبيبا لبلاط السلطان صلاح الدين الايوبي،كان اوحد في زمانه في الطب ومتفننا في العلوم وقد اتقن اللغة اليونانية والسريانية اضافة للغة العربية والعيرية وإلى الان يوجد معبد لليهود سمي باسمه في القاهرة في منطقة العباسية.(47)

وبعد سبع سنوات اصبح استاذا في المدرسة التي انشأها يهود مصر في الفسطاط لتعليم الديانة اليهودية والفلسفة والرياضيات والطب،وقد توفي ابن ميمون في القاهرة عام(1204م).

ثانيا:– علميته

عاش ابن ميمون في المحيط العربي الإسلامي، ك فقد أكد الباحثون انه تلقى العلم على يد ثلاثة من العلماء المسلمين، حيث تلقى مباشرة من ابن الافلح (48).ومن أحد تلاميذابن الصائغ(49)، وتلقى من ابن رشد بشكل غير مباشر حين عكف– كما يذكر ابن ميمون نفسه– على دراسة مؤلفات ابن رشد طيلة ثلاثة عشر سنة.

وقد استطاع أثناء إقامته في مصر أن يكمل شرح المشناه بعد بلوغه الثلاثين من العمر(1139–1205)، حيث كتب هذا التفسير لفظا وتعبيرا باللغة العربية الدارجة في مصر وجعل كتابته بالحرف العبري وقد أتم عمله نحو سنة (1168) وسماه السراج.

ولتأثر ابن ميمون بالفكر والثقافة الإسلامية عده بعض الباحثين المسلمين فيلسوفا إسلاميا كالشيخ مصطفى عبد الرزاق الذي كتب مقدمة لكتاب اسرائيل ولفنسون اذ قال☹يجب أن يعتبر موسى بن ميمون من الفلاسفة المسلمين) وسرد الأدلة على ذلك ويرى البعض من المفكرين المسلمين ان ابن ميمون وان لم يكن مسلما آمن بالإسلام، فهو فيلسوف إسلامي بالمعنى الثقافي والحضاري فحسب بل هو فيلسوف إسلامي من ناحية الشكل والمضمون، لأنه نشأ في مناخ فكري إسلامي، ساهم فيه وأضاف اليه،بقدر ما أخذ عنه،وهو في مناقشاته لنصوص التوراة إنما يصدر عن فكر وثقافة إسلامية وينتقد المتكلمين المسلمين بأسلوب ليَن، ويدافع عن اليهودية بنفس الاسلوب التي جاءت به الفلسفة الإسلامية ومتكلموها.(50)

ثالثا– مؤلفاته:

لابن ميمون مؤلفات كثيرة تقسم إلى ثلاثة أقسام هي المؤلفات الخاصة بالشريعة اليهودية والمؤلفات الفلسفية ثم المؤلفات الطبية ومن أبرز تلك المؤلفات:

1– مقالة في صناعة المنطق: وهو كتاب مكتوب باللغة العربية، وقد ترجمه ابن طبون إلى اللغة العبرية، وترجمه مباهات تورك إلى اللغة التركية.



2-كتاب السراج: وقد نشر "ركوك Rocko ek" فصولا من هذا الكتاب ع ام (١٩٥٥م) في كتاب اسماه(كورتا موسيس و ترجم إلى عدة لغات. وفي عام (١٩٠١م) نشر هولتزر Holzer } الاسم الثلاثة عشر للايمان اليهودي التي وضعها موس بن ميمون كمقدمة للباب الاول من التلمود وكتبها باللغة العربية ولك بحروف عيوية. (51)

3-مشته توره Mishne Torah أي تثنية التوراة: وهو صنف بالعبرية ويعرف ايضا با اليد القوية) (يدهحزاقا) نسبة إلى اسفسار البالغة اربعة عشر سفرا وقد صرف ابن ميمون عشر سنوات

(١١٧٠-. ١١٨ م) في اعداد هذا المصنف و يحث فيه الأحكام، والقوانين، والمعاملات التشريعية ويعده البعض اعظم مًدون انتجته القرائح اليهودية بعد تدوين التلمود. وقد اعتمد في تأليفه هذا المصنف على التلمود البابلي مع الاستعانة بالتلمود الفلسطيني كلما دعت الحاجة إلى ذلك. وقد قضي على جميع العوائد الشعبية التي كانت بمنزلة الشريعة، وما هي الا انحرافات شائعة لدى اليهود.

4- رسالة إلى اليمن: وقد كتبها بالعربية إلى يهود اليمن وترجمها ابن طبون الي العبرية

5-مقالة عن البعث: وقد كتبها باللغة العربية وبالحروف العبرية، نُشرت لأول مرة في – نيويورك عام (١٩٥٢م).

6-دلالة الحائرين، وقد كتبه بين عامي (1190-1186م) واعتمد المصادر العربية والعبرية هذا الكتاب حيث وضعه باللغة العربية لفظا وتعبيرا، اما إلى وذلك لان العربية كانت لسان التخاطب في شؤون الحياة، اما العبرية استعمالها حدَ الاعتبارات الدينية ويقتصر على طبقة علماء اليهود دون غيرهم. وهو في منهجه هذا استطاع أن يقول لابناء جلدته لم يشأ قوله للقارىء العربي أو للمسلمين والنصارى (52).

المطلب الثالث: أثر العلماء المسلمين في موسى بن ميمون

يؤكد الباحثون بأن موسى بن ميمون أخذ من ثلاثة عن العلماء المسلمين، فأخذ من احد تلاميذ ابي بكر الصائغ، وأبن الافلح وأبن رشد. إلا انه في مؤلفاته لايشير إلى أنه أخذ عن ابن رشد، بل كان يصَرح بأنه حصل على جميع مؤلفات هذا الفيلسوف الإسلامي الجليل واستطاع الاطلاع عليها وقراءتها خلال (الحس والمحسوس) ويؤكد كثير من الباحثين رجوع ابن ميمون إلى كتب ابن رشد وأخذ منها.

–ابن رشد.

وابن رشد الفيلسوف المسلم وأثره في أبن ميمون اليهودي. هذه الشهادة وردت في أكثر من مرجع، منها كتاب ابن رشد والرشدية، للفيلسوف الفرنسي إرنست رينان، في سياق حديثه عن التأثير القوي لفلسفة ابن رشد على أفكار



وفلسفة موسى بن ميمون، والفلاسفة اليهود عموماً. هناك من قال إن ابن ميمون كان تلميذاً مباشراً لابن رشد، مثل بروكر، وليون الإفريقي (الحسن بن محمد الوزان)، إلا أن أغلب المصادر تؤكد أنهما لم يتقابلا [1]، لكنهما عاشا في إطار مكاني وزماني متقارب. عاش أبو الوليد محمد بن رشد في القرن الثاني عشر (1126– 1198)، وعاش أبو عمران، موسى بن ميمون، بين عامي 1135 و1204، لكن الأخير ترك الأندلس بعد دخول الموحدين واستقر في مصر، إلا أن أوجه التشابه بين روح الفيلسوفين والمجال الفكري لكل منهما مثيرة لأنها تصل إلى التطابق أحياناً، وهو موضوع دراسة لأستاذة الدراسات العربية، سارة سترومسا، وردت ضمن كتاب "دراسات ابن ميمون"، لأستاذ الفلسفة والمتخصص في الدراسات اليهودية، آرثر هيمن. تشير الدراسة إلى جوانب هامة من هذا التوافق بين العالمين: أولاً أنهما من خارج النطاق المسيحي الأوروبي، وكلاهما من دينين مختلفين عن بعضهما، وعن المسيحية السائدة في أوروبا وقتها، ولكنهما، كما تبحث الكاتبة، يتشابهان بأنهما كانا ملتزمين بتقديم تفسيرات جديدة للدين، ويشتركان كذلك بالتأثير الذي تركاه على أوربا.

لذاع صيت ابن رشد كفيلسوف عقلاني، تجاوز أثره حدود السياق الثقافي والديني الإسلامي، فقد كان العقل بالنسبة له طريقاً وحيداً للحكم على الأشياء، إذ إن أفكار ابن رشد، أو ما اصطلح عليها بـ"الرشدية"، لم تكن ذات أثر كبير في الثقافة العربية الإسلامية خلال حياته، بينما كان لها أثرٌ بالغٌ في الفلسفة اليهودية والمسيحية خلال القرون الوسطى. في المقابل "كان ابن ميمون نتاج مجتمع وحضارة وثقافة امتازت بالاندماج والتعايش بين مختلف مكوّناتها؛ فباستثناء المراحل التي شهدت عدم استقرار وأعمال عنف مرتبطة بالنزاع على السلطة وتغيير الحكّام وانتفاضات القصور، كانت السمة الغالبة هي العمل المشترك والتعايش في كنف الأمن والسلم".

–الفارابي: –

تبين إن ابن ميمون إلى جانب مساهماته في مجال الدين والفلسفة والتأويل العقلاني للتقاليد والطقوس اليهودية، فهو طبيب وعالم فلك، تتلمذ على يد كثير من العلماء العرب اضافة إلى ابن رشد ابن باجة، وكان الفارابي ملهمه الثاني بعد أرسطو، من جهة إيمانه بأن العالم تحكمه قوانين طبيعية، يمكن معرفتها من خلال البحث العلمي والتجريب[54]

كان هدف ابن ميمون من الأصول الثلاثة عشر هو أن يحصل على إجماع كل الناس عليها على اختلاف مراتبهم في التصديق: البرهانيون والجدليون والخطابيون. ذلك لأن هذه الأصول تتنوع بين الأصول الفلسفية البرهانية الخالصة: وجود الله، ووحدانيته، ونفي الجسمية عنه، وقِدَمه؛ والأصول الجدلية: أنه الأحق بالعبادة، وعلم الله بأفعال البشر؛ والأصول الخطابية الشعرية: علو نبوة موسى، وأيام المسيح، ونفي نسخ التوراة. إن هذه الأصول بهذا الترتيب وبنوعية كل أصل منها هي تحقيق لمشروع الفارابي في الجمع بين الفلسفة والدين، إذ قد سبق للفارابي أن ذهب إلى أن الاجتماع البشري



لا يستقيم إلا باعتناق الجمع لآراء صادقة حول طبيعة الوجود وطبيعة المبدأ الأول وما يصدر عنه من مباديء ثوان وموجودات، وبتمثيل كل هذه المباديء للجمهور بطريقة خيالية شعرية تسهل عليهم تقبلها والاعتقاد فيه.[55]

إن هذه الأصول وبالصياغة والشرح الذي قدمه ابن ميمون عليها تقف دليلاً على أنه كان يتعامل مع التراث الفلسفي الإسلامي بالطريقة التوفيقية والتلفيقية، وهي نفس الطريقة التي ظهرت واضحة في "دلالة الحائرين". فهو يجمع أفكاراً فارابية مع أفكار رشدية يمكن أن تكون متعارضة مع بعضها البعض. وأكبر تعارض رأيناه هو أنه يصل بعدد الأصول الإيمانية إلى ثلاثة عشر في مقابل الأصول الثلاثة لدى ابن رشد. لكن نظراً لرغبته في معاملة المعتقدات الخاصة باليهودية إلى أصول إيمانية فقد زاد هذا العدد، في حين أن أصول ابن رشد الثلاثة لم تكن سوى نقاط الالتقاء العامة والكلية بين الشريعة والحكمة.

لهذا تعاطى الطب كثيرا في صفوف نبلاء مصر أيام صلاح الدين، حيث لا يجد الوقت الكافي للكتابة والقراءة، وفي الوقت نفسه، يتبنى العقلانية في بعض تجلياتها، وسارع إلى شجب الخرافة والتفكير الغيبي، معتبرا أن فهم العالم يجب أن يرتكز على العالم الطبيعي .[56]

يبقى أن جهد ابن ميمون الفلسفي والديني والعلمي يحتاج إلى اهتمام الباحثين لاستشراف علاقته بابن رشد وسبينوزا والفارابي وأرسطو. ففي الوقت الذي نال فيه هؤلاء ما استحقوه من عناية، يبقى فيلسوفنا العقلاني مهمشا، على الرغم من المحاولات المتواضعة التي تقوم بها بعض المؤسسات الأكاديمية في هذا المضمار.

الخاتمة:

رحلة ابن ميمون وتاثره بالعلوم العربية والإسلامية، الفلسفية والفقهية والطبية ورحلته بين الغرب والشرق لازال البحث عنها غير مكتمل اذ لم نرى من الباحثين العرب الا قليل ممن هم بحثوا في تأثير الحضارة الإسلامية على اليهود رغم أعتراف اليهود والغرب بأثرها عليهم، لذا يجب البحث والتقصي عن أثر ابن رشد في ابن ميمون كقول: بعض الباحثين انه قرأ كتب ابن رشد كلها وكتب عنه القفطي في كتابه «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»، فقال إن «ابن ميمون اعتنق الإسلام علانية، وإنه عاش مثل المسلمين؛ فكان يرتل القرآن الكريم ويقيم الصلوات الإسلامية، حتى استتبت له الأمور. ثم ترك الأندلس مع عائلته، مرتحلاً إلى مصر التي كشف فيها هويته اليهودية». غير أن هذا الخبر مشكوك في صحته، لأن فترة استقراره بفاس، لا تتجاوز خمس سنوات، وكتب فيها «رسالة عمن يُكرهون على تغيير عقيدتهم»، ردا على الحاخامات بشأن أن الشهادة أفضل من تغيير العقيدة، إلى جانب رسالته الشهيرة إلى يهود اليمن المضطهدين، الذين رفضوا تغيير دينهم. ومما كان شائعا، آنذاك، نداء اليهود بمسايرة واقع الإكراه الديني، عن طريق التمسك سرًا بالعقيدة، والاستمرار في الصلوات، والتمسك بالأوامر والنواهي. إذ ترك أحكاما شرعية وقرارات وفتاوى غير هينة، لا يزال أثرها جليا في التقاليد اليهودية وفي تراثهم المكتوب والشفوي، لما أظهرته من قدرته على تنظيم الشأن الأخلاقي والسياسي لمعضلة الاضطهاد الديني والعرقي. فرسائله في قضايا الإكراه والإلزام على التعايش مع أديان مختلفة، تصدح بنبرة عقلية



لا لبس فيها، وما تحمله من قيم إنسانية كونية، لا تنتصر للتعصب أو الإقصاء، بل تنادي بالتسامح وتعلي من شأن العيش المشترك ، وهذا مالمسه ابن ميمون في ظل تعايشه مع العرب المسلمين واحتكاكه بفئات الشعوب من الفقراء إلى النبلاء.

الهوامش: **Footnote**:

1. anzr alkhtaby, m'ealm alsnn, abw slyman hmd bn mhmd bn abrahym bn alkhtab albsty, almtb'eh al'elmyh, hlb j4/s113, (2010)
2. anzr abn mymwn, dwr mwsa bn mymwn fy aldyanh alyhwdyh, d 'ebd albast ahmd hsn, (2018.(
3. anzr zqzwq, dwr aleslam fy ttwr alfkr alflsfy: mhmwd hmdy zqzwq, dar almnar, alqahrh, (1989m)/ 13 .
4. anzr zqzwq, dwr aleslam fy ttwr alfkr alflsfy, almrj'e alsabq/ 15 .
5. swrh ala'eraf: alayh 179 .
6. anzr zqzwq, dwr aleslam fy ttwr alfkr alflsfy, almrj'e alsabq/ 16 .
7. swrh alhshr: alayh 2 .
8. swrh ala'eraf: alayh 185 .
9. anzr abn rshd, fsl almqal fyma byn alshry'eh walhkmh mn alatsal, almrj'e alsabq/ 10 .
10. anzr dwr aleslam fy ttwr alfkr alflsfy, almrj'e alsabq/ 48 .
11. anzr alm'ejm alwsyt: mjm'e allghh al'erbyh balqahrh: ebrahym mstfa, ahmd alzyat, hamd 'ebd alqadr, mhmd alnjar, dar ald'ewh, 2/ 700 alqahrh (bab alfa') .
12. anzr m'elwf: almnjd fy allghh, lwys m'elwf, 395a, lmtb'eh alkathwlykyh, byrwt(1996).
13. almsdr nfsh /539 .
14. anzr alm'ejm alwsyt 2 / 700, almrj'e alsabq, almnjd fy allghh/ 539, almrj'e alsabq.
15. anzr abn mnzwr, lsan al'erb: al'elamh abw alfdl jmal aldyn mhmd bn mkrm bn 'ely abn mnzwr alansary alrwyf'ey alefryqy(t 711h): thqyq: 'ebd allh 'ely alkbyr, wakhrwn, dar alm'earf, 5/ 3461, alqahrh, almnjd fy allghh: lwys m'elwf, dar almshrq, byrwt/ 539 .
16. anzr alm'ejm alwsyt 2 / 700, almnjd fy allghh/ 539 .
17. aljrjany hw: (abw alhsn 'ely bn mhmd bn 'ely aljrjany almlqb babn alshryf, wld fy jrjan mn wlayh astr abad snh (740-wt 816 m .
18. anzr aljrjany, (alt'eryfat lljrjany), dbth wshhh jma'eh mn al'elma', (1403h- 1983) dar alktb al'elmyh-t(1) byrwt, 1 / 169 .
19. arstw: arstw talys: hw arstw talys bn nyqw makhws almqdwny, hw ahd alhkma' alsb'eh, wld snh 384 q.m, mn mtakhry flasfh alywnan 0ynzr: almll walnhl: abw alfth mhmd bn 'ebd alkrym bn ahmd alshhrstany, (t 548h), thqyq: mhmd syd kylany, dar alm'erfh, byrwt, 1404h, 2/ 119: walm'ejm alflsfy hsb mdhb whdh alwjwd: jmyl slyba, dar alktab allbnany, byrwt, t1, 1982m, 2/ 373
20. anzr majd, arstw alm'elm alawl: majd fkhry, t(2) dar alahlyh, dmshq, (1977m), / 21, 25 .
21. anzr abn rshd: (429- 507h) abw alwlyd mhmd bn ahmd bn mhmd bn rshd alandlsy alqrtby, 320. ala'elam: khyr aldyn bn mhmwd bn mhmd bn 'ely bn fars alzrkly aldmshqy (t 1396h), dar al'elm llmlayyn, t5, (2002)m, 5/ 318 ,
22. anzr khlyl, mqdmh fy alflsfh wqdayaha: sbry khlyl, aljm'eyh alflsfyh, alkhrtwm, (2005)m / 4 .
23. abn syna: (370- 428h): abw 'ely alhsyn bn 'ebd allh bn syna almlqb balshykh alr'eys, ashthr fy altb walmntq waltby'eyat walelhyat, , wanh ashtghl balflsfh bsbb dlk fenh kan ysm'ehm ydkrwn al'eql walnfs, , (t 428h) ynzr: ala'elam 2 / 261, 262 .
24. mqdmh fy alflsfh wqdayaha almrj'e alsabq, /5 .
25. anzr alfaraby: (mhmd bn mhmd bn trkhan bn awzlgh, (260-339h) abw nsr alfaraby, alm'elm althany mn ashhr flasfh almslmyn trky alasl mst'erb wld fy farab ('ela nhr jyhwn) antql ela bghdad, fnsha fyha walf bha ktbh, , wmn m'elfath " mbad'e almwjwdat " w " aghrad ma b'ed altby'eh ", twfy fy alsham. ynzr: wfyat ala'eyan wanba' abna' alzman: abw al'ebas shms aldyn ahmd bn mhmd bn ebrahym bn aby bkr abn khlkan albrmky alerbly (t 681h), thqyq: ehsan 'ebas, dar sadr byrwt t1, (1994)m, 2 / 76: ala'elam 7/ 20



26. anzr alfaraby, mbad'e almwjwdat: abw nsr alfaraby, thqyq: fwzy mtry alnjar, dar almshrq/ 11 .
27. anzr alkndy: (260h) (y'eqwb bn eshaq bn alsbah alkndy, abw ywsf), fylswf al'erb waleslam fy 'esrh, wahd abna' almlwk mn kndh, nsha fy albsrh, wantql ela bghdad, ft'elm washthr baltb, walflsfh, alf ktbaan kthyrh ma yqarb althlathma'eh ktabaan, mn m'elfath " rsalh fy altnjym " w " elhyat arstw ", ynzr: ala'elam 8 / 195 .
28. mqdmh fy alflsfh wqdayaha, msdr sabq/ 5 .
29. anzr 'eabd: al'eql byn alfrq aleslamyh qdyma whdytha: ahmd mhmwd mhmd 'eabd, dar alktb al'elmyh, byrwt, t1, 1433h-(2012)m / 19 .
30. anzr abn fars, ahmd bn fars bn zkrya' alqzwyny alrazy, abw alhsyn (almtwfa: 395h) sahb ktab m'ejm.. mqayys allghh. thqyq: 'ebd alslam mhmd harwn, dar alfkr, 1399h- (1979)m, 4 / 69 .
31. anzr abn fars, m'ejm mqayys allghh, mrj'e sabq, j4, s65
32. anzr abn mnzwr. lsan al'erb, mrj'e sabq, j 11 / 465 (madh 'eql) .
33. zkrya alansary: (823- 926h) hw: abw yhya zkrya bn mhmd bn ahmd bn zkrya alansary alsnyky almsry albydawy, ynzr: ala'elam llzrkly, 3 / 45, 46 .
34. alhdwd alanyqh walt'eryfat aldqyqh: abw yhya zkrya bn mhmd bn zkrya alansary, thqyq: mazn almbark, dar alfkr alm'easr, byrwt, t1, 1411h/ 67 (madh 'eql) .
35. alt'eryfat lljrjany 1 / 198 .
36. anzr abw albqa' alkfwy: hw abw albqa' aywb bn mwsa alhsyny alqrymy alkfwy, sahb alklyat kan mn qdah alahnaf 'eash wwly alqda' fy " kfh " btrkya, thm fy alqds, thm b'ed dlk fy bghdad, , ynzr: ala'elam llzrkly, 2 / 38 .
37. alklyat: abw albqa' alkfwy, thqyq: 'ednan drwysh, mhmd almsry, m'essh alrsalh, byrwt, 1419h-(1998)m, 978/ 979 (fsl al'eyn) .
38. anzr abw hmadh, fqh alnhw wala'erab: mqdmh tmhydyh f'ead rmdan abw hmadh, s13, (1999m) . ,
39. anzr, alm'ejm alwsyt, almrj'e alsabq 1 / 5 .
40. anzr alfyrwz abady, alqamws almhyt: mjd aldyn mhmd bn y'eqwb alfyrwz abady (t 817h), mtb'eh albaby alhlby, t2, (1954m), 1 / 362 .
41. anzr, alm'ejm alkbyr: mjm'e allghh al'erbyh, mtb'eh dar alktb, alqahrh, (1970)m, 1 / 85 (madh athr) .
42. alm'ejm alwsyt 1, mrj'e sabq / 5 .
43. swrh ys: alayh 12 .
44. anzr abn mnzwr, lsan al'erb 4, mrj'e sabq / 5 (madh athr) .
45. anzr alt'eryfat lljrjany, mrj'e sabq 1 / 189 .
46. anzr bn mymwn, mwsa bn mymwn, dlalh alha'eryn, thqyq hsyn atay, anqrh, trkya, t1, 1972
47. anzr wlfnswn, asra'eyl wlfnswn, mqdmh mstfa 'ebd alrzaq, dar al'elwm, t1/36
48. anzr abn rshd, mnahj aladlh fy 'eqa'ed almlh, tqdym mhmwd qasm/36-34
49. anzr hsn, alass almnhjyh lbna' al'eqydh aleslamyh, yhya hashm hsn/114-119
50.)anzr swsh, al'erb walyhwd fy altarykh, ahmd swsh, alnashr al'erby lltba'eh walnshr/175-176 , (1993)
51. anzr alkhdry, athr abn rshd fy flsfh al'eswr alwsta, zynb mhmwd alkhdry, dar althqafh, alqahrh/127
52. anzr altmymy, alalwhyh fy al'ehd alqdym, frhan mhmwd altmymy, dar alabda'e, t1/ 213(2006) ,

References:

1. -alqran alkrym
2. abrahym mstfa, alm'ejm alwsyt, mjm'e allghh al'erbyh balqahrh: ebrahym mstfa, ahmd alzyat, hamd 'ebd alqadr, mhmd alnjar, dar ald'ewh, 2/ 700 alqahrh (bab alfa') .
3. altmymy, frhan mhmwd altmymy, alalwhyh fy al'ehd alqdym, , dar alabda'e, t1/213, 2006 .
4. -hsn, yhya hashm hsn, alass almnhjyh lbna' al'eqydh aleslamyh, /114-119.
5. abw hmadh, f'ead rmdan abw hmadh, fqh alnhw wala'erab, mqdmh tmhydyh, t1 m, 1999



6. aljrjany, abw alhsn 'ely bn mhmd bn 'ely aljrjany almlqb babn alshryf, wld fy jrjan mn wlayh astr abad snh (740-wt 816 m), alt'eryfat lljrjany, dbth wshhh jma'eh mn al'elma', 1403h- 1983dar alktb al'elmyh- t(1) byrwt, 1 / 169
7. khlyl, sbry khlyl, mqdmh fy alflsfh wqdayaha, aljm'eyh alflsfyh, alkhrtwm, 2005m / 4 .
8. abn khlkan, abw al'ebas shms aldyn ahmd bn mhmd bn ebrahym bn aby bkr abn khlkan albrmky alerbly (t 681h) wfyat ala'eyan wanba' abna' alzman, thqyq: ehsan 'ebas, dar sadr byrwt t1, 1994m, 2 / 76: ala'elam 7/ 20 .
9. abn rshd, abw alwlyd mhmd bn ahmd bn mhmd bn rshd alandlsy alqrtby, mnahj aladlh fy 'eqa'ed almlh, tqdym mhmwd qasm/36-34.
10. -zqzwq, mhmwd hmdy zqzwq, dwr aleslam fy ttwr alfkr alflsfy, dar almnar, alqahrh, 1989m/ 13 .
11. fsl almqal fyma byn alshry'eh walhkmh mn alatsal: / 10 byrwt, 1978.
12. alzrkly, khyr aldyn bn mhmwd bn mhmd bn 'ely bn fars alzrkly aldmshqy (t 1396h), ala'elam, dar al'elm llmlayyn, t5, 2002m, 5/ 318.
13. zkrya alansary, abw yhya zkrya bn mhmd bn ahmd bn zkrya alansary alsnyky almsry albydawy (823- 926h), . alhdwd alanyqh walt'eryfat aldqyqh, thqyq: mazn almbark, dar alfkr alm'easr, byrwt, t1, 1411h/ 67 (madh 'eql) .
14. swsh, ahmd swsh, al'erb walyhwd fy altarykh, /175-176, dar al'erby lltba'eh walnshr, 1993
15. alshhrstany, abw alfth mhmd bn 'ebd alkrym bn ahmd alshhrstany, (t 548h), almll walnhl, thqyq: mhmd syd kylany, dar alm'erfh, byrwt, 1404h, 2/ 119: walm'ejm alflsfy hsb mdhb whdh alwjwd: jmyl slyba, dar alktab allbnany, byrwt, t1, 1982m, 2/ 373.
16. 'eabd, ahmd mhmwd 'eabd, al'eql byn alfrq aleslamyh qdyma whdytha, dar alktb al'elmyh, byrwt, t1, 1433h- 2012m / 19.
17. alfaraby, abw nsr alfaraby, mbad'e almwjwdat, thqyq: fwzy mtry alnjar, dar almshrq/ 11
18. abn fars, abw alhsyn ahmd bn fars bn zkrya' alqzwyny alrazy, abw alhsyn (almtwfa: 395h) sahb ktab m'ejm.. mqayys allghh, thqyq mhmd harwn, dar alfkr, 4/69, 1979.
19. alfyrwz abady, mjd aldyn mhmd bn y'eqwb alfyrwz abady (t 817h), alqamws almhyt, mtb'eh albaby alhlby, t2, 1954m, 1 / 362
20. alkfwy, abw albqa' aywb bn mwsa alhsyny alqrymy alkfwy, alklyat, thqyq 'ednan drwysh mhmd almsry, m'essh alrsalh, byrwt.
21. lwys, almnjd fy allghh, lwys m'elwf, almtb'eh alkathwlykyh, byrwt, 1996 20- mnswr, athr alfaraby wabn rshdfy syaghh mwsa bn mymwn llaswl althlathh 'eshr lldyanh, alyhwdyh, ashrf hsn mnswr/216, 2017.
22. bn mymwn, dwr mwsa bn mymwn fy aldyanh alyhwdyh, d 'ebd albast ahmd hsn, 2018.
23. abn mnzwr, al'elamh abw alfdl jmal aldyn mhmd bn mkrm bn 'ely abn mnzwr alansary alrwyf'ey alefryqy(t 711h): lsan al'erb, thqyq: 'ebd allh 'ely alkbyr, wakhrwn, dar alm'earf, 5/ 3461, alqahrh, almnjd fy allghh: lwys m'elwf, dar almshrq, byrwt/ 539 .
24. bn mymwn, mwsa bn mymwn, dlalh alha'eryn, thqyq hsyn atay, anqrh, trkya, t1, 1972 .
25. wlfnswn, asra'eyl wlfnswn, mqdmh mstfa 'ebd alrzaq, dar al'elwm, t1/36.)



